

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُ

اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ خَلَقَنَا مِنْ
 تُرَابٍ وَكَمْ تَكُنْ شَيْئًا وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فِي
 الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ . رَبُّنَا خَلَقَ الْأَرْضَ
 فَجَعَلَهَا فِرَاشًا وَجَعَلَ لَنَا فِيهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً
 نَمُشِّي عَلَيْهَا وَنَزَرْنَا فِيهَا فَنَخْرُجُ مِنْهَا طَعَامًا
 وَرِزْقًا . وَتَبَيَّنَّا عَلَيْهَا بَيُّوتَنَا فَتَسْكُنُ فِيهَا .
 وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ يُنْزِلُ مِنْهَا الْمَاءَ
 فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَيُنْزِلُ بِهِ

النبات والعشب والأشجار الكثيرة ثم
يخرج منها الأشجار والقواكة وخلق
الجبال العظيمة والبحار الواسعة وخلق
الشمس والقمر والنجوم وجعل الظلمات
والنور وخلق كل شيء في الأرض والسماء .
وهو الذي خلق آباء آدم عليه السلام
ليجعل في الأرض خليفة فقال للملائكة "إني
جاءل في الأرض خليفة" لكن الملائكة كانوا
يعلمون أن هذا الخلق يفسد في الأرض
ويقتل بعضه بعضا فقالوا "أتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء" قال "إني أعلم
مالا تعلمون"

فعلم آدم السماء وقضته على جميع
الخلق وسخره له وخلق له من وجهه خلق
منهم رجالا كثيرا ونساء .

رَبُّنَا يَرْزُقُنَا وَيَرْزُقُ كُلَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ
يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ بِيَدِهِ الْحَيَاةُ
وَالْمَوْتُ كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

رَبُّنَا رَحِيمٌ جَدِيدٌ يَرْزُقُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ
وَالصَّالِحِينَ وَالْفَاجِسَ وَمِنْ أَنْعَامِهِ عَلَى النَّاسِ
وَلَا حَسَابَ لَهُ إِلَيْهِمْ أَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ
مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَذَعَفُوهُمْ إِلَى الْيَاثِينَ
الصَّيْحِ وَالطُّرَايِ الْمُسْتَقِيمِ ؛

فَأَنذَرُوا الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ أَنَّ لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا لَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ أَبَدًا وَبَشَرُوا
الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا وَأَنَّهُمْ
خَالِدُونَ فِيهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ؛

رَبُّنَا غَفُورٌ لِّغَفِيرِ لَنَا ذُنُوبِنَا إِذَا سَأَلْنَا
إِلَيْهِ وَهُوَ يَجِيبُ التَّوَّابِينَ ؛

فَاَحْسَدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰٓاَنَا لِاِسْلَامٍ وَّحَفِظَنَا
مِنْ ظُلُمَةِ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ؛

وَالَّذِينَ كَفَرُوا اُولٰٓئِكَ لَا نَصِيْبَ لَهُمْ
مِّنَ الْعَقْلِ فَاِنَّهُمْ يَكْفُرُوْنَ بِمَن حَكَمَهُمْ وَ
يَذُرُوْنَهُمْ وَيُمِيْلُهُمْ وَيُحْيِيهِمْ اُولٰٓئِكَ
اصْحَابُ السَّاعِرِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ؛

خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰٓى قُلُوْبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ وَ
عَلٰى اَبْصَارِهِمْ غِشًا وَّ هُمْ يَكْمُرُ بِكُمْ عِمْ
لًا يَرْجِعُوْنَ؛

اَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَلَا تَشْرِكُوْا بِهِ
شَيْئًا فَيَسْخُطَ عَلَيْكُمْ وَيُذْخِكُمْ فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ؛

هُوَ اللّٰهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَا اِلٰهَ
اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيْمِ؛

رَسُولُنَا

رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَهُ بِسَكَّةَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ وَكَانَ
 مَعْرُوفًا فِيهِمْ بِالْصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ مِنْهُ
 الظُّمُودَةُ فَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ جَعَلَهُ
 اللَّهُ نَبِيًّا وَرَسُولًا وَانْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَ
 أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الدِّينِ الصَّحِيحِ
 وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَيُنْذِرَهُمْ عَاقِبَةَ الْكَفْرِ
 وَالشِّرْكِ لِأَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ نَارًا وَقُودُهَا
 النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ. وَالنَّاسُ إِذْ ذَٰلِكَ فِي
 طُغْيَانٍ هُمْ سَاهُونَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ يُعْرِكُونَ
 بِهِ أَشْيَاءَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ وَالْفَوَاحِشَ. فَفَعَلَ
 الرَّسُولُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَالْتَّوْحِيدِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ وَقَالَ

لَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يَعْبُدُوا
 إِلَّا شَجَرًا وَلَا الْأَحْجَارَ . وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ
 دِينَ آبَائِهِمْ وَلَا يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهُ
 فَبِمَا سَبَّحُوا بِكَلَامِهِمْ وَلَا آمَنُوا بِهِ بَلْ قَالُوا
 إِنَّهُ شَاعِرٌ أَوْ مُجُنُونٌ ؛

وَلَكِنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبَرَ وَمَا زَالَ
 يَمْنَحُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْتَتْهُ
 قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مِنْهُمْ حَتَّى يُجِبَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ
 وَزَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛

فَلَمَّا رَأَى الْكَفَّارُ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَزِيدُ شَيْئًا
 فَشَيْئًا وَدَعَوْهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَّبَحُمُ
 يَوْمَ مَا تَبَوَّأُوا لِرَدِّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلُوا
 يَضْرِبُونَ الْمُسْلِمِينَ وَيُعَذِّبُونََهُمْ مِنَ الْعَذَابِ
 حَتَّى ارْتَدَّ سَفَهَاءُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ بَدَلًا لَكَ

وَهَاجَرُوا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى
 الْمَدِينَةِ وَهَاجَرُوا أَيْضًا بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَفَرَحَ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِمَقْتَدِرِ الرَّسُولِ وَأَصْحَابِهِ
 وَفَجَعَلَتْ دَعْوَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِتْنًا كَبِيرًا
 عَظِيمًا فِي مِلَّةٍ قَلِيلَةٍ وَأَسْلَمَ نَاسٌ كَثِيرُونَ
 مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛

فَنَاتِ الْكُفَّارُ وَالْمُشْرِكُونَ وَأَرَادُوا أَنْ
 يَخْرُجُوا الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَيَقْتُلُوهُمْ وَلَا
 يَبْقَى فِيهَا رَجُلٌ يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ فَوَقَّعَتْ
 حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَالْمُسْلِمِينَ وَلَكِنْ
 اللَّهُ نَصَرَ رَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ فَغَلَبُوا
 أَعْدَاءَهُمْ وَهَزَمُوا الْكُفَّارَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَكَانُوا
 يُقَاتِلُونَهُمْ حَتَّى غَلَبُواهُمْ وَأَخَذُوا حَصُونَهُمْ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَصْبَحَ الْإِسْلَامُ مُظَاهَرًا ؛
 وَلَمَّا فَجَعَلَتْ دَعْوَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَنْوَاجًا لِمَنْ تَقَبَّلَ صَلَّ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ فَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ ؛ ^{الْحَقُّ}
 رَسُولُنَا أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الرُّسُلِ فَهُوَ
 رَسُولٌ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَهُوَ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ
 فَلَا يَبْقَى بَعْدَهُ وَقَدْ أُتُوْلَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الْكِتَابِ
 وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فَيَعْبُدُ عَلَيْنَا أَنْ تَتَّبِعَهُ
 لِيَرْضَى اللَّهُ عَنْكَ وَيَغْفِرَ لَنَا فَمَنْ خُلِ الْجَنَّةُ
 يَا ذِيهِ ؛

الْإِسْلَامُ

الْإِسْلَامُ دِينُ حَقٍّ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَا
 عِوَجَ وَهُوَ خَيْرُ الدِّيَانِ يَا مُرُّنَا بِكُلِّ حَيْرٍ
 وَيَنْهَانَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ دِينُ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ
 وَدِينُ الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ وَهُوَ دِينُ قَدِيمٍ

مِنْ عَمَلِ آيِبِنَا أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا إِلَيْهِ
 كُلُّ نَبِيٍّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ وَلَمْ يَكُنْ
 دِينَ صَحِيحٌ غَيْرُهُ قَطُّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "إِن
 إِلَٰهِيْنَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا سَلَامٌ" وَهُوَ دِينُ
 آيِبِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ دَعَا نَبِيُّنَا
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

هَلْ تَعْرِفُ مَا هَذَا إِلَٰهِيْنَ ؟ هُوَ أَنْ
 تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ
 أَنْ وَجَبَتْ عَلَيْكَ وَأَنْ تَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ
 الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ
 يَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا
 وَيَعْمَلَ مَا لَحِقَ . وَلَا يَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ وَلَا
 يَسْتَعِينُ أَحَدًا غَيْرَهُ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ هُوَ
 الْمَالِكُ وَحْدَهُ لَا مُعْطَى غَيْرُهُ وَلَا مَانِعٌ

يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ لَهُ الْأَمْرُ فِي السَّنَوَاتِ وَالْأَمْزِ
 نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى أَنْ خَلَقَنَا عَلَى الدِّينِ
 الصَّالِحِ وَجَعَلَنَا مِنْ عِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ وَحَفِظَنَا
 مِنَ الشَّرِّ وَالْكَفْرِ. مَخْنُوعًا مَسْلُومًا مَحْبُوبًا
 أَنْ نَحْيِيَ مُسْلِمِينَ وَنَمُوتَ مُسْلِمِينَ نَنْتَ حُلَّ الْجَنَّةِ
 فَيُحِبُّ عَلَيْنَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ أَبَدًا وَتَحْدِثَ
 الْفُسُوقَ وَالْفُجُورَ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَنَا وَيُدْخِلَنَا
 فِي جَنَّتَيْهِ "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"

آيَةُ النَّاسِ إِذْ خُلِقُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاحًا
 وَاحِدًا رُفُو النَّارِ الَّتِي وَفَوْدُهَا النَّاسُ
 وَالْحِجَابُ أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ .

يَوْمُ الْجُمُعَةِ

يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ

كَمَا أَنَّ السَّبْتَ لِلْهُودِ وَالْأَحَدَ لِلنَّصَارَى فَيَوْمُ
الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ عِنْدَنَا وَعِنْدَ كُلِّ مُسْلِمٍ
وَهُوَ يَوْمٌ عَرِيضٌ لَنَا . فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَغْتَسِلُ
كُلُّ مُسْلِمٍ وَيَلْبَسُ نِيَابًا جَسِيْدَةً وَإِذَا حَاضَرَتِ
الصَّلَاةُ وَسَمِعُوا الْمُؤَذِّنَ يَنَادِي لِلصَّلَاةِ
يَدْعُوْنَ إِلَى الْمَسَاجِدِ أَنْوَاجًا فَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ
رَبَّهُمْ لِيُخَيِّرَهُمْ وَصَلَاةً حَمِيدَةً .

قَدْ كَانَ آمَسُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَرَحَتْ كَثِيرًا
لَا بِيْ لَا أَعْمَلُ عَمَلًا فِي هَذَا الْيَوْمِ بَلْ أَكُونُ
بِلَا شَعْلٍ فَذَهَبْتُ أَوَّلًا إِلَى دُكَّانِ الْحَبْلَةِ
لِقِصِّ الشَّعْرِ وَتَلِمَ الظُّفْرُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي
فَاغْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ نِيَابًا نَظِيفَةً حَبَاءَ يَهَسَا
الْقَصَبَارُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . وَلَمَّا حَاضَرَتِ
الصَّلَاةُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ الْأَذَانِ ذَهَبْتُ إِلَى
مَسْجِدِ قَرِيبٍ مِنْ بَيْتِي وَكَانَ هَذَا الْمَسْجِدُ

كَبِيرًا حَبَدًا وَوَاسِعًا حَبَدًا وَكَانَ مَسْلُوعًا
يَا نَاسِ نَلَمْنَا وَهَلَكْتُ الْمَسْجِدَ سَلَمْتُ عَلَيْهِمْ
وَجَلَسْتُ صَبَاحًا مَيِّتًا فِي مَكَانٍ لَا يَلْتَمِسُنَا مِنْ نَا
يَا لِسُكُوتٍ عِنْدَ الْخُطْبَةِ وَبَعْدَ قَلِيلٍ خَرَجَ
الْإِمَامُ مِنْ حُجْرَتِهِ وَصَعِدَ السُّنْبُورَ فَخَطَبَ
النَّاسَ خُطْبَةً آيِدًا رَهْمًا فِيهَا عَذَابُ اللَّهِ
وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ
تُوبُوا إِلَيْهِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا. وَكَانَ النَّاسُ
يَسْمَعُونَ الْخُطْبَةَ وَلَا يَفْهَمُونَ مِنْهَا شَيْئًا
لَا أَنَّ الْخُطْبَةَ كَلَّمَنِي بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَسَفُ
أَنَّ النَّاسَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَا يَعْرِفُونَهَا حَتَّى
الْإِمَامُ الَّذِي يَخْطُبُ لَا يَفْهَمُ مَا يَقُولُ. ثُمَّ
صَلَّى الْإِمَامُ وَصَلَّى النَّاسُ وَبَعْدَ أَنْ صَلَّيْتُ
خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ثُمَّ رَكِبْتُ
دَرَجَتِي وَوَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ صَدِّيقِي وَكَانَ

مَرِيضًا مِّنْ خَمْسَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا دَخَلْتُ دَارَهُ
 وَجَدْتُه جَالِسًا عَلَى سَرِيرَةٍ فِي يَدِهِ قَنَیْنَةٌ
 الدَّوَاءِ وَقَدْ أَصْبَحَ ضَعِيفًا جِدًّا فَلَمَّا رَأَيْتُ
 فَرَحَ كَثِيرًا وَسَلَّمْتُ عَلَى قَرْدُوتٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقُلْتُ «لَا بَأْسَ طَهُورًا ^{جواب دینا} إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ثُمَّ
 جَلَسْتُ عَلَى سَرِيرِهِ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَمَا
 زِلْتُ أَكَلِّسُهُ فِي أَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ وَبَيْنَمَا كُنْتُ
 جَالِسًا إِذْ جَاءَ الطَّبِيبُ وَجَسَّ نَبْضَهُ وَكَتَبَ لَهُ
 وَصْفَهُ وَقَالَ إِنَّهُ الْآنَ أَحْسَنُ مِمَّا قَبْلُ وَ
 سَوْفَ تَعُودُ صِحَّتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَرِحَ وَ
 فَرِحْتُ أَيْضًا ثُمَّ قُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَذَهَبْتُ
 إِلَى ابْنِ سَطَّةٍ فَاشْتَرَيْتُ بِطَاقَةً وَرَاجَعْتُ
 إِلَى بَيْتِي.

فِي الْبَيْتِ

دَارُ حَسَنِ دَارٌ جَمِيلَةٌ جِدًّا لَا مِثِيلَ لَهَا

فِي دُفْرِ الْحِجَى جِدًّا رَأَتْهَا بَيْضَاءُ قَلَمُ فِي ضَوْءِ
النَّهَارِ وَتَرْتُشُّهَا مِنَ الْأُجُرِّ وَأَبْوَابُهَا جَسِيلَةٌ
جِدًّا وَفِي دَارِ حَسِيدٍ شَبَابٌ يَفُكُ كَثِيرَةٌ يَدْخُلُ
مِنْهَا الْهَوَاءُ وَالنُّورُ وَيَخْرُجُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَيَهَى
أَحْسَنُ دَارٍ لِلصِّمَّةِ قَلْبًا يَمْرُضُ النَّاسُ فِيهَا .
وَبِنَاءُ هَذِهِ الدَّارِ مَرْكَعٌ جِدًّا .

وَدَارُ حَسِيدٍ دَارٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا فِيهَا أَرْبَعُ
حُجُرَاتٍ حُجْرَةٌ لَا يَبْدِي وَحُجْرَةٌ لَا خِيَّةَ وَ
حُجْرَةٌ لِحَسِيدٍ وَحُجْرَةٌ حَتَا بِرَحَبَةٍ مِّنَ
الدَّارِ يَجْلِسُ فِيهَا الضُّبُوتُ إِذَا حَبَاءُ وَادٍ وَ
حُجْرَةٌ حَسِيدٍ حُجْرَةٌ جَسِيلَةٌ جِدًّا فِيهَا
ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ وَفِي كَبِيرٍ يَغْتَمُ فِيهِ حَسِيدٌ
كُتُبُهُ وَمِنْصَدَةٌ مِّنَ الْخَشَبِ عَلَيْهَا مِرْوَأَةٌ
كَبِيرَةٌ وَكُتُبُ كَثِيرَةٌ وَخِرَافِعُ وَقَبْلَةٌ
يَقْرَأُهَا حَسِيدٌ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْمَدِينَةِ

وَعَزَّ شُ عَلَيْهِ حَصِيرُ يَتَوَصَّلُ عَلَيْهِ وَيَعْبِلِي وَسِرُّهُ
يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ وَيَنَامُ .

وَفِي دَارِ حَسِيدٍ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ
الدَّارِ . وَيَسْكُنُ فِي هَذِهِ الدَّارِ رِجَالٌ أَزْبَعَةُ
حَسِيدٍ وَأَخُوهُ وَأَبُوهُ وَخَادِمُهُ يُنْظَفُ الدَّارَ
كُلَّ يَوْمٍ وَيَطْبَخُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَخَادِمُ حَسِيدٍ
مُقَدِّبٌ جِدًّا يُطِيعُ أَهْلَ الدَّارِ فِي مَا يَأْمُرُونَهُ
وَيَسْلِمُ عَلَى الضُّيُوفِ إِذَا جَاءُوا .

مَا كُنْتُ رَأَيْتُ حَسِيدًا مُنْذُ أُسْبُوْعُ هَذِهِ وَقْتُ
كَانَ يَأْتِينِي فِي كُلِّ أُسْبُوْعٍ مَرَّتَيْنِ وَأُحِبُّهُ وَ
يُحِبُّنِي كَثِيرًا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّهُ سَاخِطٌ عَلَيَّ وَ
أَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى دَارِهِ لِلِقَائِهِ وَكَأَنَّهُ
دَارُهُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَحْطَةِ فَبَعْدَ أَنْ صَلَّيْتُ
الْجُمُعَةَ آمَسْتُ رَكِبْتُ دَرَّاجَتِي وَذَهَبْتُ إِلَى
دَارِهِ فَوَجَدْتُ مَصْرُوحَ الْبَابِ مَفْتُوحًا وَلَمَّا

وَخَلَّتِ الدَّارَ وَجَدْتُ حَمِيدًا جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ
 فِي حُجْرَتِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ
 سَأَلَنِي عَنْ سَبَبِ غِيَابِهِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ
 فَخَبَّرَنِي أَنَّهُ يَكْتُبُ مَقَالَةً أَمَرَ بِهَا
 أَسَاتُذُهُ وَإِنَّهُ يَتَأَلَّ عَلَيْهِمَا جَائِزَةٌ إِذَا قَامَتْ
 مَقَالَتُهُ أَخَوَاتُهُمَا ثُمَّ جَاءَ بِكُرْسِيِّهِ وَفَرَسٍ
 يَلُكُ الْمَقَالَةَ وَسَأَلَنِي كَيْفَ هِيَ..... فَقُلْتُ
 إِنَّهَا مَقَالَةٌ جَيِّدَةٌ وَلَا بُدَّ أَنْ تَنَالِ
 الْجَائِزَةَ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ سَاعَةً أَتَكَلَّمُ مَعَهُ
 إِذْ جَاءَ تَا أَخُوهُ وَكَانَ فِي سَفَرٍ مُنْذُ أَيَّامٍ
 طَوِيلَةٍ فَقَرَعَ حَمِيدٌ وَفَرَسُ الْجَمِيمِ وَأَمَرَ
 حَمِيدٌ خَادِمَهُ أَنْ يَصْنَعَ الشَّايَ وَبَعْدَ
 قَلِيلٍ جَاءَ الْخَادِمُ بِالشَّايِ وَالتَّكَلُّفِ
 وَالزُّبْدَةِ فَشَرِبْنَا وَآكَلْنَا ثُمَّ رَجَعْتُ
 إِلَى بَيْتِي .

فِي السَّدِّ رَسَدٌ

الْأُسْتَاذُ وَالْتَلْمِيزُ

الْأُسْتَاذُ - مَسْعُودُ بْنُ كَثِيرٍ أَمْسَى - ؛ لِمَا كَانَ
لَمْ يُحْضِرِ السَّدَّ رَسَدًا - ؛

مَسْعُودُ - ذَهَبْتُ قَبْلَ أَمْسٍ إِلَى بَيْتِ خَالَتِي
فَحَبَسْتَنِي وَإِنِّي لَمْ أَحْضِرِ السَّدَّ رَسَدًا .

الْأُسْتَاذُ - لَوْ أَنَّكَ تَلَعَبَ كَثِيرًا وَتَقَرَّ قَلِيلًا
فِي كُلِّ اسْبُوعٍ تَغِيبُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً أَيْامٍ
وَإِذَا كَانَ هَذَا ذَاكَ كَلَيْفَ تَنْجَحُ فِي الْأَمْتِحَانِ
السَّنَوِيِّ الَّذِي بَقِيَ لَهُ شَهْرٌ وَنِصْفٌ فَقَطْ .

مَسْعُودُ - لَا أَغِيبُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
يَا سَيِّدِي وَسَأَجْتَهِدُ كَثِيرًا فِي دُرُوسِي .

الْأُسْتَاذُ - وَآيِنَ كُرْاسَتَكَ - ؛ هَلْ كَتَبْتَ

الْمَقَالَةَ الَّتِي قُلْتَ لَكَ - ؟

فَيَكُونُ دَقِيقًا ثُمَّ يَعْجَنُ هَذَا الدَّقِيقُ وَيُطَبِّخُهُ الْحَبْرُ
 وَهَكَذَا كُلُّ عَمَلٍ يَحْتَاجُ إِلَى الْعَنَاءِ وَاللَّعِبِ وَالْعِلْمِ
 يَحْتَاجُ إِلَى الْعَنَاءِ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ أَمَا أَنْتَ فَلَا
 تَسْمِعُ يَكَلَامِي وَتَفِرُّ مِنَ الْاجْتِهَادِ وَتَشْتَغِلُ
 بِهَاكَا
 يَا لِلْعَبِ .

مَسْعُودٌ - لَا آغِيبُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
 الْمَدْرَسَةِ وَلَا الْعَبِ كَثِيرًا بَلْ أَجْتَهِدُ فِي دُرُوسِي
 كَثِيرًا وَنَهَارًا لَعَلَّ اللَّهَ يَسُنُّ عَلَيَّ يَا لِلْعَبِ .
 الْأُسْتَاذُ - أَحْسَنْتَ - بَارَكَ اللَّهُ فِي عَمَلِكَ .

فِي السُّوقِ

لَيْسَ هَمُودٌ عَبَاءَةً وَجَوْرَبَةٌ وَأَسْرَادَةُ
 يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ فَسَأَلَهُ سَعِيدٌ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ .
 سَعِيدٌ - آيْنَ تَذْهَبُ الْآنَ يَا هَمُودُ ؟
 هَمُودٌ - آتَا أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى السُّوقِ .

سَعِيدٌ - وَلَيْسَ إِذَا رُيِدَ أَنْ تَنْ هَبَ إِلَى السُّوقِ - ؟
أَيْ حَاجِبًا لَكَ فِي السُّوقِ .

هَمُّودٌ - أَرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ صُوفًا لِلْعَبَاءِ لِأَنَّ فَضْلَ
الْبَيْتَاءِ قَدْ أَقْبَلَ وَلَيْسَ عِنْدِي قَوْبٌ كَرَمِيٌّ .
سَعِيدٌ - وَهَلْ هُنَاكَ دَرَاهِمٌ لَا شِتْرَاءَ التَّوْبِ - ؟
هَمُّودٌ - نَعَمْ أَعْطَانِي أَبِي أَمْسَ ثَلَاثِينَ رُوبِيَّةً وَ
قَالَ لِي إِنَّكَ سَتُرْسِلُ رُوبِيَّاتٍ أُخْرَى إِذَا وَصَلَ
إِلَى الْبَيْتِ .

سَعِيدٌ - وَمَتَى تَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ - ؟

هَمُّودٌ - بَعْدَ سَاعَتَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

سَعِيدٌ - وَأَنَا أَيْضًا أَرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ حِدَاءً
جَدِيدًا وَقَلَنْسُوَّةً لِأَنَّ حِدَائِي صَارَ خَلْقًا
جَدِيدًا فَهَلْ أَمْشِي مَعَكَ - ؟

هَمُّودٌ - نَعَمْ هَذَا أَحْسَنُ وَلَعَلَّكَ تُسَاعِدُنِي
فِي حَاجَتِي ثَلَاثِينَ مَعًا .

ذَهَبَ قَعْمُودٌ وَسَعِيدٌ إِلَى الصُّوفِ وَوَصَلَا إِلَى
 دُكَّانٍ ثَوْبٍ فَقَالَ قَعْمُودٌ لِمَ صَاحِبِ الدُّكَّانِ .
 قَعْمُودٌ . هَلْ عِنْدَكَ صُوفٌ لِلْعِبَادِ أَرِي .
 صَاحِبِ الدُّكَّانِ . نَعَمْ يَا سَيِّدِي هَذَا الصُّوفُ
 جَسِيلٌ حَبِذَاً لِلْعِبَادِ .

قَعْمُودٌ . نَعَمْ هَذَا الصُّوفُ جَسِيلٌ وَلَكِنِّي لَا أَحِبُّ
 هَذَا اللَّوْنَ فَهَلْ عِنْدَكَ كَوْنٌ آخَرُ ؟
 صَاحِبِ الدُّكَّانِ . لَا يَا سَيِّدِي لَيْسَ فِي دُكَّانِي
 إِلَّا غَيْرُ هَذَا الصُّوفِ وَلَكِنْ سَيَاتِي بَعْدَ يَوْمَيْنِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ ذَهَبَا إِلَى دُكَّانٍ آخَرَ وَهَذَاكَ سَأَلَ
 قَعْمُودٌ أَنْوَاعًا كَثِيرَةً مِنَ اللَّيَابِ فَاخْتَارَ مِنْهَا
 وَاحِدًا وَسَأَلَ صَاحِبِ الدُّكَّانِ عَنْ ثَمَرِهِ فَوَجَدَهُ
 ثَمِينًا حَبِذَاً فَقَالَ لِمَ صَاحِبِ الدُّكَّانِ .
 قَعْمُودٌ . هَذَا الصُّوفُ جَسِيلٌ وَلَكِنْ ثَمَرُهُ كَثِيرٌ

جِدًا هَلْ تَنْقُصُ لِي مِنَ الشَّعْمِ شَيْعًا .

صَاحِبُ الدُّكَّانِ - لَا يَا سَيِّدِي لَا اسْتَطِيعُ

ذَلِكَ فَإِنِّي مَا عَيْتُكُمْ بَلْ اخْتَبَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ صَعِبٍ

وَلَا يَجِدُونَ هَذَا الصُّوفَ فِي السُّوقِ كُلِّهَا .

فَاسْتَشَارَ عَمُودٌ أَخَاهُ سَعِيدًا وَسَأَلَهُ هَلْ

يَسْتَرِيهِ ^{مُشْرُوه كَرْنَا} أَمْ لَا - فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ

فَاسْتَرِ فَاسْتَرَاهُ عَمُودٌ ثُمَّ دَهَبَ إِلَى دُكَّانِ

الْأَحْمَدِيَّةِ وَهَنَّاكَ رَأْيَا أَحْمَدِيَّةً كَثِيرَةً فَاشْتَرَى

سَعِيدٌ مِنْهَا وَاحِدًا بِعَشْرِ رُوبِيَّاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ

الْمَدْيَنَةُ

الْمَدْيَنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَرْيَةِ يَسْكُنُ فِيهَا

عِدَادٌ عَظِيمٌ مِنَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ يَتَجَرَّوْنَ وَبَعْضُهُمْ

يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ وَبَعْضُهُمْ يَسْلُوكُنَّ فِي الْمَهَبَاتِ نَعِ

وَكَذَلِكَ لِكُلِّ وَاحِدٍ شُغْلٌ وَالْمَدْيَنَةُ أَحْسَنُ مَنَظَرًا

مِنَ الْقَرْيَةِ ابْنَتُهُمَا جَمِيلَةٌ وَشَوَارِعُهَا وَاسِعَةٌ
يَمْشِي عَلَيْهَا النَّاسُ وَالْمَرَائِبُ ^{عَارِضِينَ} ذَاتِ شَأْنٍ .

وَفِي الْمَدِينَةِ آسَافُ بْنُ كَثِيرٍ ^{سَوَارِيان} وَفِي كُلِّ سُوقٍ
ذَكَائِينَ كَثِيرٌ تُبَاعُ فِيهَا السِّلَعُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَ
فِي الْمَدِينَةِ يَحْضُرُ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ
وَذَكَائِينَ الْمَدِينَةِ لَا تَزَالُ مَفْتُوحَةً إِلَى يَنْصَفِ
الَّيْلِ وَبَعْضُهَا طَوِيلُ اللَّيْلِ .

وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ كَثِيرٌ مِنَ الْمَكَارِسِ يَتَعَلَّمُ فِيهَا
الطُّلُوبُ وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ كَثِيرٌ مِنَ الْأَطِبَّاءِ وَالَّذِينَ كَانُوا
فِيهَا مَرْضَى أَحَدٍ فَهَبَ حَالًا إِلَى الطَّبِيبِ أَوْ
الَّذِينَ كُنُوا وَآخَذَ الدَّوَاءَ ^{نَوْرًا} .

وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَطَابِعُ كَثِيرَةٍ تُصَدِّرُ مِنْهَا
الْجَوَارِيذَ وَالْمَجَلَّاتِ وَالْكَتُبَ النَّفِيسَةَ . آمَنَّا فِي
الْقَرْيَةِ فَلَا يُمْسِكُنَّ أَنْ تَقْرَأَ الْجَوَارِيذَ كُلَّ يَوْمٍ وَ
كَذَلِكَ لَا يُوجَدُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي ذَلِكَ

قَرَى أَهْلَ الْقُرَى يَأْتُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَا شَتَاءَ
بَعْضُ الْأَشْيَاءِ ؛

أَمَّا فِي الْمَدِينَةِ فَكُلُّ شَيْءٍ يَحْضُلُ بِسُهُولَةٍ
فَفِي الْمَدِينَةِ مَكَائِدُ كَثِيرَةٌ وَحِطَّاتٌ عَظِيمَةٌ
يَجْرِي إِلَىهَا الْقَطَارُ وَيَتَوَلَّاهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَلِذَاكَ أَكْثَرُ النَّاسِ يَحْبُونَ الْمَدِينَةَ وَ
يَسْكُنُونَ فِيهَا ؛

الْقَرْيَةُ

الْقَرْيَةُ أَصْغَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ يَسْكُنُ فِيهَا عَدَدٌ
قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ . الْأَرْضُ رَافِدٌ مَبَالِيهِمْ وَ
قَوَامُ حَيَاتِهِمْ وَهِيَ أَثْنُ عِندَهُمْ مِنَ الدَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا تَعْمُرُونَ دَعْوَةَ فِيهَا
وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا رِزْقَهُمْ ؛

مَرَّةً ذَهَبْتُ مَعَ صَدِيقِي إِلَى قَرْيَةٍ وَكَانَتْ

دَارُهُ فِي قَرْيَةٍ قَرَأَتْ هُنَاكَ بَسَائِينَ كَثِيرَةً مِّنَ
 الْكِتَابِ وَكَثُرَتْ فِي غَيْرِهَا وَحُقُولًا عَظِيمَةً يَزْرَعُونَ
 فِيهَا حَبُوبًا كَثِيرَةً وَبُقُولًا كَالْبَطَاطَا وَالْقِثَاءِ
 وَالْبَطِيخِ وَغَيْرِهَا وَرَأَيْتُ عُدَّةً كَثِيرَةً يَجْرِي
 الْمَاءُ فِيهَا يَغْتَسِلُ النَّاسُ فِيهَا أَيَّامَ الصَّيْفِ
 وَالْأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ حَوْلَهَا وَيُلْقُونَ فِيهَا الْأَحْجَارَ
 وَرَأَيْتُ فِي الْقَرْيَةِ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ عَدَّةً عَظِيمَةً
 مِّنَ الْمَوَاشِيِّ وَالْأَنْعَامِ كَالْبَقَرِ وَالْحَمَامُوسِ وَالْغُورِ
 يَحْمِلُونَ بِهَا أَرْصُلَهُمْ وَيَحْمِلُونَ بِهَا قَيْعُجُونَ مِنْهَا
 السَّمَنَ وَيَبْلِعُونَ فِي السُّوقِ فَيَاخُذُونَ مِنْهُ رِجَالًا كَثِيرًا
 وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ بَلَدٍ عَدَدًا مِّنَ الدَّجَاجِ
 وَالْيَأْيِ أَضْمًا - وَكَانَ يَصْدُقُ بِنْدُ قَيْسٍ فَذَلِكَ هَبْنَا
 يَوْمًا لِلصَّيْدِ إِلَى الْعَابَةِ فَوَجَدْنَا الطُّيُورَ جَالِسَةً
 عَلَى أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ وَصِيدٌ نَاطِقٌ كَثِيرٌ بِالرَّصَاصِ
 وَفَرَحْتُ كَثِيرًا بِجَوِّ الْعَابَةِ وَالْقَرْيَةِ أَطْيَبُ هَوَاءَ

مِنَ الْمَكِيدَاتِ وَهِيَ أَحْسَنُ لِلصَّيَةِ لَا يَمُوتُ فِيهَا
النَّاسُ إِلَّا قَلِيلًا. وَلَكِنَّ السَّارِقِينَ كَثِيرٌ فِي الْقُرَى
يَسْرِقُونَ مَتَاعَ النَّاسِ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ وَلِذَا لَيْتَ
لَا يَنَامُ بَعْضُهُمْ طُولَ اللَّيْلِ ؛

الفصل الثالثة

فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ الشِّتَاءُ وَالصَّيْفُ
وَالْمَطَرُ. فَالشِّتَاءُ يَبْتَدِئُ مِنْ شَهْرِ نَوَفَ ^{شَرْبَعُ بَوَّانَا} وَتَنْتَهِي ^{بِأَيِّ رَجَا}
إِلَى بَوَائِرَ وَفِي هَذَا الْفَصْلِ يَفْتَدُ الْبَرْدُ ^{تَبْرِجُ بَوَّانَا} قِصَصُ
بِالْأَطْفَالِ وَالشُّيُوخِ وَالضُّعْفَاءِ وَبُؤْسُ ^{تَشَانُ كَرَا} كَثِيرٌ
فَرَرَى النَّاسُ فِي الشِّتَاءِ يَلْبَسُونَ صَبَاحًا وَمَسَاءً
حُكْلَ السَّارِقِ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا مِنَ الصُّوفِ وَ
يَكْفُرُونَ مِنْ شُرْبِ الشَّاي ؛

وَالصَّيْفُ يَبْتَدِئُ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ وَتَنْتَهِي إِلَى
يُونِيُو وَفِي هَذَا الْفَصْلِ يَفْتَدُ الْحَرُّ كَيْفِيَّةً ^{بَيْنَهُمَا} النَّاسُ
يُؤْنِسُونَ

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمْشُوا فِي السُّنَنِ وَلَا يُرِيدُونَ
 أَنْ يَعْمَلُوا عَمَلًا. وَفِي هَذَا الْفَصْلِ يَغْتَسِلُ النَّاسُ
 كَثِيرًا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فِي الْيَوْمِ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَفِيفَةً
 يَشْرَبُونَ الْآسِنِ بَارِدَةً وَالْأَغْنِيَاءُ يَدُ هَبُونَهُ
 إِلَى الْجِبَالِ مِثْلَ "نِينِ تَال" وَ"سَمْلَه" وَهَيَّيْ هِيَا
 لِقَضَاءِ هَذَا الْفَصْلِ ؛

ثُمَّ يَبْدَأُ فَصْلُ الْمَطَرِ وَهُوَ فَصْلُ الرَّبِيعِ فِي
 الْهِنْدِ وَفِي هَذَا الْفَصْلِ يَكُونُ الْغَيْمُ وَيَنْزِلُ الْمَاءُ مِنَ
 السَّمَاءِ وَحِينَ يَكَادُ الْمَاءُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ يَجْتَمِعُ
 السَّحَابُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيُطْلِلُ عَلَى النَّاسِ وَ
 يَجْعَبُ الشَّمْسُ وَيَنْتَشِرُ الظَّلَامُ كَيْدُهُ هَبْ ضَوْءُ النَّهَارِ
 يَا بَنِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَيَصِيرُ النَّهَارُ كَاللَّيْلِ ثُمَّ تَهْبُ الرِّيحُ
 الْبَارِدَةُ وَيَلْمَعُ الْبَرْقُ فِي السَّمَاءِ فَيَكَادُ يَخْطِفُ أَبْصَارَ
 النَّاسِ وَيَصَوِّتُ الرَّعْدُ فَيَكَاثُ النَّاسُ كَثِيرًا وَيَجْعَلُونَ
 أَصْدَاءَ لَهُمْ فِي أَزَارِئِهِمْ مِنَ الصَّوْاعِقِ حَتَّى رَأَوْهُ ثُمَّ

يَنْزِلُ الْمَاءُ فِيهَا إِلَّا نَهَارًا وَلَا بَارًا وَلَا غَدًا وَلَا نَحْوًا
فَيَنْبُتُ بِهِ الْعُشْبُ وَلَا شَجَارًا كَثِيرَةً فَإِذَا ذَهَبَ فَضَّلُ
الْمَطَرِ تَأَخَّدَ الْمَاءُ مِنَ الْبَارِ وَالْأَنْهَارِ فَتَنْشُرُ بِهِ وَتَسْتَعْمِلُهُ
فِي جَمِيعِ حَاجَاتِنَا إِلَى أَنْ يَعودَ فَضَّلُ الْمَطَرِ
وَفِي فَضْلِ الْمَطَرِ يَكُونُ الْبُعُودُ وَالْأَبَابُ وَالْحَيَاتُ
وَالْعَقَارُ فِي الْقَرْيَةِ قَبْلَ مَنْ فِي النَّاسِ وَبِهَا
يَمُوتُونَ مِنْ لَدُنْجِ الْحَمِيَّةِ ؛

عَلَى السَّاعِدَةِ

نَجْمَ مُحَمَّدٍ فِي الْإِمْتِنَانِ السَّنَوِي وَهُوَ طَالِبُ
ذِكْرِي مُجْتَهِدٌ فَنَالَ حَائِزَةً عَظِيمَةً مِنْ مَلِكٍ رَسِيدٍ فَفَرِحَ
كَثِيرًا وَفَرِحَ أَبُوهُ فَدَعَا أَصْدِقَائِهِ وَأَقْرَبَاءَهُ إِلَى
الطَّاعَةِ وَذَبَحَ شَاةً وَعِجَلًا وَأَعَدَّ لِلصُّيُوفِ
أَطْعِمَةً كَثِيرَةً شَهِيَّةً فَأَمَّا رَجَعْتُ مِنَ السُّوقِ تَذَكُّرُ
أَنْ مُحَمَّدًا دَعَانِي فَدَنَاهُ بِي إِلَى بَيْعِهِ وَسَلَّمْتُ عَلَى أَهْلِهِ

فَلَمَّا رَأَىٰ مُحَمَّدٌ قَرَحَ كَثِيرًا وَقَالَ لِي كُنْتُ أَتَنَظَّرُ لَكَ
 مِنْ وَقْتٍ طَوِيلٍ ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَكَلَّمُ سَاعَةً وَلَمَّا حَضَرَ
 الضُّيُوفُ جَمِيعًا دَعَا مُحَمَّدٌ خَادِمَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ
 بِالطَّعَامِ وَيَضَعَهُ عَلَى الْمَائِدَةِ نَكَانَ الْخَادِمِ مَرْتَدًّا هَبًّا
 إِلَى الْمَطْبَخِ وَيَأْتِي بِالْقَصَبَاتِ وَيَضَعُهَا عَلَى الْمَائِدَةِ .
 وَلَمَّا حَضَرَ الطَّعَامُ جَاءَ الْخَادِمُ بِالْأَبْرِيقِ وَعَسَلْنَا
 أَيْدِيَنَا وَبَدَأَ تَارِفِي الْأَكْلَ ؛

وَأَخَذَ الْخَادِمُ الْمِرْوَحَةَ وَجَعَلَ يُفَوِّحُ بِهَا لَأَنَّهُ
 الْحَرَّ كَانَ شَدِيدًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَ مِنَ الطَّعَامِ
 عَلَى الْمَائِدَةِ اللَّحْمُ وَالْأَسْرُزُ الْمُقَفَّلُ وَالْقَشِيطَةُ وَ
 مِنَ الْفَوَاكِهِ الْأَبْنَجُ وَالْثَفَاحُ وَالْمَوْزُ وَكَانَ الطَّعَامُ
 شَهِيًا جِدًّا اسْتَطَابَهُ كُلُّ مَنْ أَكَلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَادِمُ
 مُحَمَّدٍ بَارِعٌ جِدًّا فِي طَبِخِ الطَّعَامِ فَأَكَلْنَا الطَّعَامَ بِرَغَبٍ
 حَتَّى شَبِعْنَا وَقَرَعْنَا ثُمَّ مَسَحْنَا أَيْدِيَنَا بِالْمُندِ يُلِي وَ
 جَلَسْنَا نَتَكَلَّمُ عَنِ الطَّعَامِ فَسَأَلَنِي مُحَمَّدٌ ؛

قَهْمُودٌ - آئی الطَّعَامِ مَحْبُوبٌ -

أَنَا - أَنَا أَحِبُّ اللَّحْمَ وَالْمُخَبَّنَ فَقَطْ ؛

قَهْمُودٌ - أَمَّا أَنَا فَأَحِبُّ السَّمَكَ كَثِيرًا وَهُوَ
عِنْدِي أَلَدٌ لَحِيمٌ ؛

أَنَا - لَعَمَّ السَّمَكَ أَيْضًا لَئِنْ جِدَّ إِذَا كَانَ طَرِيًّا ؛
قَهْمُودٌ - وَآيٌ لَبَنٍ مَحْبُوبٌ - ؛ لَبَنُ الْجَمَامُوسِ أَهْرُ
لَبَنُ الْبَقَرِ أَهْرُ لَبَنُ الشَّاةِ ؛

أَنَا - أَنَا أَحِبُّ لَبَنَ الْبَقَرِ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْإِلْبَانِ ؛
قَهْمُودٌ - وَلَيْسَ ذَا - ؛

أَنَا - لَا نَهْ أَخَفْتُ مِنْ جَمِيعِ الْإِلْبَانِ ؛

وَبَعْدَ سَاعَةٍ قُمْنَا وَسَلَّمْنَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
وَحَرَجْنَا ؛

— — — — —

(مطبوعہ یونائیٹڈ انڈیا پریس لکھنؤ)

تفہیم الیادوس

’ ہندی زبان کے دس سبق اردو دوسری کتابوں کی ترقی توحید
تفہیم الیادوس‘ کے نام سے تیار ہیں دوسری طلب کویتے سے

